

ش). وسبب هذا الاختلاف بين المشاركة والمغاربة في الترتيب الأبجدي للحروف العربية هو أن المغاربة يروون الترتيب الأبجدي عن الأمم القديمة وبخاصة الأمم السامية، على غير ما يرويه عنهم المشاركة.

الترتيب الصوتي:

رتَّب الخليل بن أحمد صاحب معجم العين حروف معجمه الذي سمّاه معجم العين ترتيباً صوتياً كالتالي: (ع . ح . هـ . خ . غ . ق . ك . ج . ش . ض . ص . س . ز . ط . د . ت . ظ . ذ . ث . ر . ل . ن . ف . ب . م . و . ا . ي . أ). ونراه في هذا الترتيب قد عد الألف صوتاً من أصوات العربية. أما الترتيب الصوتي الذي تلا الخليل فقد بدأ بالأصوات الشفوية وانتهى بأصوات الحلق، بينما كان ترتيب الخليل مبتدئاً بالحلق ومنتهياً بالشفاه. ونجد أن ابن جني قد رتب الأصوات العربية كالتالي: (و . م . ب . ف . ث . ذ . ظ . س . ز . ص . ق . د . ط . ن . ر . ل . ض . ي . ش . ج . ك . ق . خ . غ . ح . ع . هـ . ا . أ) وهكذا عد ابن جني بدوره الألف صوتاً من أصوات العربية. وفي العصر الحديث، رتب بعض المهتمين حروف العربية صوتياً كالتالي: (ب . م . و . ف . ث . ذ . ظ . ت . د . ط . ن . ض . ل . ر . س . ص . ز . ش . ج . ي . ك . خ . غ . ق . ح . ع . هـ . أ)، ورتبها فريق آخر كالتالي: (ب . م . و . ف . ظ . ذ . ث . ض . د . ط . ت . ل . ن . ز . ص . س . ر . ش . ج . ي . ك . غ . خ . ق . ع . ح . أ . هـ).

وهكذا لم يعتبر الترتيب الصوتي الحديث الألف صوتاً من أصوات العربية. فهي عند اللغويين المحدثين ثمرة كتابية لحركة فتحة طويلة مثل الياء والواو الممدودتين، فالياء الممدودة ثمرة لكسرة طويلة، والواو الممدودة ثمرة لضمة طويلة.

الناحية الصرفية.

حروف اللغة العربية ثمانية وعشرون، على خلاف في الهمزة، ولهذه الحروف عدة ترتيبات: أقدمها الترتيب الأبجدي، وهو: (أ ب ج د هـ و ز ح ط ي ك ل م ن س ع

ف ص ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ)، وهذه الحروف مجموعة، وبهذا الترتيب، في الكلمات الثمانية المعروفة: (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ).

ثم الترتيب الهجائي، وهو: (أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي)، ويلاحظ أنه يقرب بين الحروف المتشابهة، ويجعلها متتابعة، وقد وضعه اللغوي القديم نصر بن عاصم (ت ٨٩هـ).

وهناك ترتيب صوتي، وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي، حسب مخارج الحروف في جهاز النطق، وهو: (ع ح ه خ غ ق ك ج ش ض ص س ز ط ت د ظ ذ ث ر ل ن ف ب م و ي ا ء) ويسمى أحيانا بالترتيب الألفبائي؛ إلا أن الغلبة تمت أخيراً للترتيب الهجائي، وهو المعتمد في أكثر المعاجم العربية.

الحروف الشمسية والحروف القمرية

النص:

تكثر الصحارى في وطننا العربي، والسائرون على هذه الصحارى يرون الرمال الممتدة، والتلال المتناثرة هنا وهناك، ولا يشاهدون فيها الزرع ولا النباتات، لكن الصحراوات العربية تُخفي في باطنها الثروات الهائلة من المعادن وكنوز البترول ذي القيمة الاقتصادية العالية. والعلم قادر على أن يستخرج كنوز هذه الصحراء.

لاحظ في القطعة المتقدمة ما يأتي.

١- أن الكلمات: (الصَّحارى، السَّائرون، الرَّمال، التَّلال، الزُّروع، النَّبات، الثَّروات) أسماء مبدوءة بـ (أل) واللام لا ينطق بها، ولاحظ الحرف الذي بعد اللام في هذه الكلمات تجده مشدداً. وتسمى هذه اللام في هذه الكلمات بـ (اللام الشمسية) نسبة إلى كلمة (الشمس)، التي تُشبه الكلمات السابقة في الاتصال بـ (ال) وعدم النطق باللام، ويسمى الحرف الذي بعد هذه اللام (حرفاً شمسياً).

٢- إن الكلمات: (العربي، الممتدة، المُتاثرة، الهائلة، المعادن، البترول، القيمة، العالية، العِلم) أسماء مسبوقة (بأل) واللام ينطق بها ساكنة، وإن الحرف الذي بعد اللام غيرٌ مشدَّد، وتُسمى هذه اللام باللام القمريَّة، نسبةً إلى كلمة القمر، والتي تُماثل الكلمات المذكورة في بدئها بـ (أل) والنطق باللام ساكنة، وعدم تشديد الحرف الذي بعدها، ويسمى الحرف الذي بعدها (حرفاً قمرياً).

القاعدة:

واللام الشمسية: هي لام لا ينطق بها، والحرف الذي يكون بعدها مشدداً، ويسمى حرفاً شمسياً، وعددها أربعة عشر حرفاً.

واللام القمرية: هي لام ينطق بها ساكنة، والحرف الذي بعدها يكون غيرٌ مشدَّد، ويسمى: (حرفاً قمرياً) وعددها أربعة عشر حرفاً.

وإليك جدولاً نستعرض فيه أمثلةً للحروف الشمسية والقمرية مرتبةً حسب الحروف الهجائية:

الحروف الشمسية		الحروف القمرية	
الحرف	الكلمة	الحرف	الكلمة
ت	التَّاميم	أ	الأوَّل

الْبَرْق	ب	الثَّوَاب	ث
الْجَبَل	ج	الدَّرْهَم	د
الْحُرِّيَّة	ح	الدُّنْب	ذ
الْخَلِيْج	خ	الرَّحْلَة	ر
الْعُلَام	غ	السَّائِح	س
الْفَاتِح	ف	الشَّعْب	ش
الْقَوْم	ق	الصَّدَق	ص
الكَلِمَة	ك	الضِّيَاء	ض
المَحَبَّة	م	الطَّيْر	ط
الوَجْد	و	الظَّلَام	ظ
الهَوَاء	هـ	اللَّيْل	ل
اليَوْم	ي	النُّور	ن

سؤال: استخراج الحروف الشمسية والقمرية من الجمل النصوص الآتية:

- قال تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾.

- قال نزار قباني:

أيظن أنني لعبة بيديه؟
اليوم عاد كأن شيئاً لم يكن
ليقول لي: إنني رفيقةُ دربه
حمل الزهور إليّ .. كيف أردّه
ما عدت أنكر .. والحرائق في دمي
خبأتُ رأسي عنده .. وكأنني
حتى فساتيني التي أهملتها
سامحته .. وسألت عن أخباره
ويدون أن أدري تركتُ له يدي
ونسيتُ حقدي كلّه في لحظةٍ
كم قلتُ إنني غيرُ عائدةٍ له

أنا لا أفكرُ في الرجوعِ إليه
وبراءةُ الأطفالِ في عينيه
وبأنني الحبُّ الوحيدُ لديه
وصباي مرسومٌ على شفثيه
كيف التجأتُ إلى بلاد التّيه
طفلٌ أعادوه إلى أبويه
فرحتُ به .. رقصتُ على قدميه
وبكيتُ ساعاتٍ على كتفيه
لنتامَ كالعُصفُور بين يديه ..
من قال إنني قد حقدتُ عليه؟
ورجعتُ .. ما أحلى الرجوعَ إليه ..